

الفقرة، وعلامات الترقيم

الفقرة: هي الجزء من النص، تتألف من عدة جمل تتناول فكرة واحدة رئيسية، وربما تشتمل على عدة أفكار جزئية.

ولنتعرف إلى صفات الفقرة الممتازة.

الشكل الخارجي للفقرة:

بماذا تتميز الفقرة؟

تتميز الفقرة بشكل خارجي متعارف عليه، إذ تبدأ بترك فراغ من أول السطر بمقدار سنتمتر تقريباً وتنتهي في آخرها بنقطة.

طول الفقرة:

وليس هناك مقياس محدد لطول الفقرة، فالفقرة تتناول فكرة رئيسية، واحدة، ويعتمد طول الفقرة على طبيعة فكرتها؛ إذا كانت الفكرة بسيطة فإن الفقرة تميل إلى القصر، أما إذا كانت الفكرة معقدة وتحتاج إلى قدر كبير من العرض والمناقشة فإن الفقرة تميل إلى الطول.

والاعتدال مطلوب في الحالين.

في الكتابات الصحفية حيث تكون الأعمدة ضيقة واللغة موجزة، فإن الفقرة تميل إلى القصر.

أما في الكتب والمقالات، فإن صحيفة الكتاب أو
المجلة أرحب من عمود الصحيفة، لذلك تميل الفقرة إلى
الطول نسبياً،

وفي كلتا الحالتين لا تتجاوز الفقرة مئة كلمة.

عناصر الفقرة ثلاثة هي:

١. أن تكون الفقرة محددة:

هدف الفقرة أساساً هو التعبير عن فكرة رئيسية واحدة.
ومن الخطأ حشو الفقرة بعدد من الأفكار الرئيسية، إذ ينتج
عن ذلك تشتت في الموضوع

٢. أن تكون الفقرة مترابطة:

أي أن يكون لها وحدة فكرية، ولهذا يجب أن تكون كل لفظة
وكل جملة في الفقرة متصلة في معناها بفكرتها الأساسية اتصالاً
مباشراً، لأن الاستطراد أو الخروج على الفكرة الأساسية
يصرف القارئ عن متابعة أفكار الكاتب الجزئية.

٣. أن تكون الفقرة ذات أسلوب سلس

كهذه الفقرة:

(جاء محمد صلى الله عليه وسلم وسيم الطلعة، ليس
بالطويل ولا بالقصير، إلى الطول أقرب، ضخم الرأس
وهذه صفة محببة في الرجال، ذا شعر شديد سواده،
مبسوط الجبين، فوقه حاجبين سابغين متصلين، واسع
العينين أهداب طوال، مستوي الأنف دقيقه، مفلج الأسنان،
عظيم اللحية طويل العنق جميله، عريض الصدر، رحب
الراحتين، أزهر اللون".

ومن ميزات أسلوب الفقرة الانتقال من التخصيص إلى التعميم، وأحياناً الانتقال من التعميم إلى التخصيص حسب مقتضى الحال.

ولا بد من استعمال أساليب الخبر مع الإنشاء، والسؤال والجواب، والنداء والتعجب...

علامات الترقيم

إذا رأيت نصاً ليس فيه علامات الترقيم، ضاع المعنى فلا يعرف انتهاء الفقرة، من مواضع الاستفهام، من التعجب، وفي ذلك ضياع المعنى، فجمال اللغة في علامات الترقيم.

ولنتعرف إلى بعض هذه العلامات.

، الفاصلة توضع في المواضع الآتية ويقف عندها القارئ في القراءة وقفة خفيفة:

١. بين الجمل التي تكمل معنى واحداً مثال ذلك.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أئتمن خان)

٢. بين أنواع الشيء وأقسامه، وبدلاً من واو العطف: أقسام الكلمة: اسم، فعل، حرف؛ الفاصلة المنقوطة: وتدل على وقف متوسط في الكلام

١. توضع بين جملتين تكون الثانية سبباً في الأولى

مثال: قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، تعلموا العربية؛ فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة

النقطة: توضع في نهاية الجملة التي تم معناها

مثال: إن من البيان لسحراً.

: النقطتان توضعان بعد القول وما في معناه
قال تعالى: " واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله "
سورة البقرة الآية: ٢١٨

؟ علامة الاستفهام: توضع بعد الجملة الاستفهامية
سواء أكانت أداة الاستفهام مذكورة في الجملة أو
محذوفة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أتدرون ما
الغيبية؟ ذكرك أخاك بما يكره). أداة الاستفهام مذكورة.
تنظر إلى أعلى وأنت في الصلاة؟ أداة الاستفهام
محذوفة

؟! وهاتان علامتا إنكار وتعجب معاً مثل:

أتتكر فضل والديك عليك؟!

... النقط، أو علامة الحذف: توضع في الكلام
للدلالة على حذف ما يستغنى عنه.

! علامة التعجب: نحو: ما أعظم الصادق!

ما أخس الكذوب! نعم الصديق الأمين!

- الشرطة المفردة: لها استعمالات عديدة منها:

١. توضع بعد العدد رقماً أو لفظاً

مثال: أولاً: -.... ثانياً: -..... ثالثاً:.....

٢. توضع في الحوار تنوب عن تكرار الأسماء مثال:

قال طالب لصديقه:

- من أنت؟
- أنا طالب في الكلية.
- وكيف سير الدراسة؟
- ممتاز

- - الشرطتان في الجملة الاعتراضية بين المتلازمين
مثال: أنت - رعاك الله - صادق.

((...)) علامة التنصيص أو القوسان المزدوجان:
يوضع بينهما الكلام المقتبس مثال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا يؤمن أحدكم
حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)).

يلزم علامة التنصيص في المواضع الآتية: ^(١)

أ- عند اقتباس نصل بلفظه، ليس من كلام الكاتب،
حتى يميز القارئ بين كلام الكاتب وكلام غيره: مثال
اعترف العلماء والفلاسفة والمؤرخون في العالم كله
بفضل العرب على الحضارة الأوربية، وينوه جوستاف
لوبون بهذه الحقيقة في وضوح حيث يقول:

((كانت كتب العرب المرجع الوحيد لعلوم الطبيعة
والكيمياء والفلك في أوربا مدة تزيد على خمسة
قرون. أما كتب الطب ذاتها فقد ظلت المرجع الأساسي

^(١) من كتاب التحرير العربي ص ١٥٨ ..

والرئيسي خمسة قرون. وقد خصصت جامعة بريستون أكبر جناح في أجمل بناء لعرض مآثر الطبيب العربي (أبي بكر الرازي))

التعليق:

لم نعد في شك الآن، بعد وضع علامة التنصيص حول بداية الاقتباس ونهايته، وأنه بنص كلمات العالم الفرنسي، وليس منقولاً بالمعنى الذي فهمه الكاتب.
ب- عند ذكر عناوين أو كتب أو مقالات أو أبحاث:

مثال:

يؤكد شتراوس في بحوثه ((اضطراب التعليم عند الطفل المصاب في مخه)) وجود معوقات الإدراك الحسي واللغة والفهم والسلوك السوي...

التعليق:

لا شك أن القارئ يجد اضطراباً في هذه العبارة ولا يستطيع استيعاب ما يريد الكاتب، أما وقد أصبحت العبارة واضحة وقابلة للفهم الصحيح بعد وضع علامة التنصيص فقد دلنا على أن هذه البحوث قد نشرها شتراوس بعنوان ((اضطراب التعليم عند الطفل المصاب في مخه)) وأنه يؤكد وجود معوقات في الإدراك.

ج - عند الحديث عن لفظة ومناقشة معانيها واستخداماتها، وليس في سياق الكلمة:

مثال:

انتهت هذه الدراسة إلى أن ((إن)) وردت في القرآن الكريم أكثر مما وردت ((إذا)) وذلك ما يفهم من قول الأقدمين: إن ((إذا)) تقع شرطاً في الأشياء المحققة الوقوع ولذا وردت شروط القرآن بها.

التعليق:

لعل القارئ يشعر عند قراءة هذه العبارة لأول مرة، وجود خطأ في التعبير حيث لم نعتد قراءة أن إن إذا، ثم ماذا يقصد الكاتب بقوله: أكثر مما وردت إذا؟

وقد يتبين القارئ بعد تأمل وقراءة ثانية أن الكاتب إنما يتحدث عن ((إن)) و ((إذا)) الشرطيتين، ولذا وجب وضعهما بين هاتين العلامتين منعاً للبس.

علامة الحصر:

وهي قوسان هلالان () وأحياناً معقوفان [] .

فأما القوسان الهلالان فلها استخدامات عدة يوضع بينهما كل عبارة يراد حصرها، أو تحديد معنى عام سابق عليها، أو شرح لمعنى غامض، أو تمثيل لمجمل، أو إشارة إلى موضع في وسط الكلام ولفت النظر إليه، أو عبارة يراد الاحتراس لها، أو إضافات أو سقط في نص يحقق، وإليك تفصيل هذا كله:

أ- حصر معنى عام سابق عليها أو تحديده:

مثال:

ربما يتبادر إلى الذهن في تعريف ((سابير)) للغة بأنها نبرات صوتية (تصدرها أعضاء النطق). أي أن هناك أعضاء خلقت بطبيعتها للنطق.

التعليق:

هكذا ساعد القوسان على تحديد أهمية كل لفظة في العبارة وأنها ليست متساوية في التأكيد، إذ قد يجد الكاتب عمومية في عبارة ((نبرات صوتية)) فهي تنطبق على كل صوت يصدره الإنسان بيديه أو أنفه مثلاً، ولذلك يحسن أن يضيف تحديداً للمقصود منها.

ولكنه لا يريد أن يجعل هذه العبارة الزائدة جزءاً أساساً في صياغة الفكرة وتسلسلها، بل يريد حصر انتباه القارئ في طبيعة النبرات الصوتية وأنها غير غريزية بل مكتسبة.

ب- شرح معنى غامض سابق عليها:

ومثاله:

"... ولكن حدث في القرن الرابع الميلادي، أن حقق اليونانيون وحدة لغوية، اختاروا لها أفصح اللغات، وهي لغة أيونا (الساحل الغربي لآسيا الصغرى) ولغة أتিকা (أثينا وضواحيها)".

التعليق:

لعل الكاتب توقف عند كلمتي "أيونا" و "أتيكا" وشعر أن بعض القراء قد لا يعرفون ماذا تعنيان. ولذلك فضل أن يشرح لهم المقصود بهاتين الكلمتين فوضعها بين قوسين ليميز بين الجزء الأساسي وغير الأساسي من أجزاء العبارة.

ج - تمثيل لمجمل سابق عليها، وقد ينسحب ذلك على الجملة المعترضة أيضاً.

مثال:

من المميزات العامة للغات السامية (العربية والعبرية مثلاً) وجود الجملة الاسمية، أي التي تقوم على مبتدأ وخبر دون رابطة لفظية بينهما، من فعل مساعد أو غيره، كما هي الحال في مجموعة اللغات الهندية الأوربية (الفارسية والألمانية مثلاً).

التعليق:

نجد الكاتب هنا شعر بأنه قد يكون هناك عدد من القراء لا يعرفون المقصود باللغات السامية أو اللغات الهندية الأوربية. فوجد من الأفضل إعطاء أمثلة لكل من المجموعتين اللغويتين حتى تتضح الفكرة أمامهم، ولكنه لم يقصد أن تكون هذه الأمثلة على قدم المساواة مع أجزاء الفكرة الأساسية فوضعها بين قوسين.

د- الإشارة إلى مرجع في وسط الكلام ولفت النظر إليه:

مثال:

سبق أن تحدثنا عن مقومات الفقرة السليمة
(ارجع إلى الفصل الرابع من هذا الكتاب).

التعليق:

الإشارة هنا إلى الفصل الرابع من هذا الكتاب يشرح
الفقرة السليمة ومقوماتها، لذا وضعت هذه الجملة بين
قوسين ليعرف القارئ مكان ذلك الحديث من هذا
الكتاب.

هـ- العبارة التي يراد الاحتراس لها.

ولست بخابئ أبداً طعاماً

(حذار غد) لكل غد طعام

التعليق:

الشاعر هنا يريد الاحتراس بعبارة (حذار غد) فهو لا
يريد أن يدخر طعاماً خوفاً لما يأتي به الغد، إنما هو
يريد أن يعيش يومه، أما غده، فأمره إلى الله.

وأما المعقوفان [] فيستخدمان لاحتواء الإضافات
والسقط في نص يحقق. وهنا يستخدم القوسان
المعقوفان، كما تقتضي بذلك اصطلاحات اللغة العربية
في تمييز الإضافات).

تدريب (١)

(١)

في عصر الصناعة استجدت مفهومات واندثرت
أخرى وتغيرت أوضاع بقيام المخترعات فتغير نظام
الإنسان في الغرب كان يغفو مع الطبيعة ويستيقظ مع
تنفس الصبح وتبلج الضياء ويستقبل الشمس على غناء
البلايل وبنات الهديل وزقزقة العصافير في مهرجان
الكون الباسم والفراش يتأنق بأجنحته المخملية متنعماً
بدفء خيوط النور ذلك الدفء اللذيذ بعد برد السحر
والنحل يزهى بجناحيه كألوان الطيف يقبل ثغر الريحان
الوسنان ونسيم الصبا يعاين الأزهار فيبعث بالحيوية
والحياة والحب والأمل مع إشراقة كل صبح جديد

أعد كتابة هذا النص، مصاغاً شكلاً وفق الكتابة الفنية
وعليه علامات الترقيم المناسبة.

(١) ملحمة بدر ط ٢ د. أحمد الخاني ج ١ ص ١٤

تدريبات

(٢)

١. اكتب فقرة لصحيفة محلية في عمود ضيق.
وفقرة في مقال لمجلة، مراعيًا خصائص الفقرات في المجالين، ومراعيًا رسم ابتداء الفقرة ونهايتها.
٢. اكتب مقالاً من ثلاث فقرات مراعيًا البناء الداخلي للفقرة وخصائصها.
مع مراعاة علامات الترقيم مستوفياً ما تستطيع من أنواعها.
- ٣- الفاصلة المنقوطة، ماذا تعني؟
- ٤- المعترضتان، ماذا تعنيان؟
- ٥- القوسان المعقوفان ماذا يعنيان؟
- ٦- الهالان، ماذا يعنيان؟
- ٧- هات مثالاً على الاستفهام والتعجب في آن واحد مستعملاً معه علامة الترقيم التي تدل عليه.